

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد :
فأنا سعيد جداً أن أكون بينكم هذه الليلة في النادي الصيفي لتعرف على الفرق بين الجهاد والإرهاب وهذا الموضوع مهم أهتم به باللغة لأن الأشياء أحياناً تكون متشابهة جداً مثل هاتين العبوتين التي أمامي من العصير فالشركة واحدة وتصميم العبوتين واحد في المقاس والطول وكل شيء لكن بينهما فرق فهذا عصير أخضر وهذا عصير أصفر . وهكذا الإرهاب قد يتتشابه مع الجهاد حتى لا يستطيع كثير من الشباب أن يفرق بينهما .

فمثلاً المجاهد يقتل والإرهابي يقتل ، المجاهد يكبر الله عندما يطلق الرصاص والإرهابي نجده أيضاً يكبر حين يقتل ويذبح .. المجاهد نراه في الصور يصلي ويقرأ القرآن والإرهابي أيضاً نراه في الصور يصلي ويقرأ القرآن ..

المجاهد يقول أريد أنصر الإسلام والإرهابي يقول أريد أنصر الإسلام .. المجاهد يقول أريد الجنة والشهادة والإرهابي يقول نفس الشيء . فهذا التشابه بينهما هو الذي يجعل كثيراً من أبنائنا يعجز أو يحتار عن التفريق بينهما مع أن بينهما فوارق كبيرة جداً .

وقبل أن أبدأ بالفوارق أحب أن أعطيكم لحة موجزة عن الحكمة من الجهاد في الإسلام ،

ـ ماذا شرع الجهاد في الإسلام ؟

تعالوا نرجع للوراء للزمن القديم جداً . أين كان آدم وحواء ؟ كانوا في الجنة حيث النعيم والراحة وكل ما يتناءه الإنسان فيها . ثم أكلوا من الشجرة التي نهياً عن أكلها فأهبطهم الله إلى الأرض حيث التعب والمرض والهموم والتکاليف .. الحال والحرام .. الخ

والآن إلى الفوارق :

الفرق الأول :

المجاهد يجاهد بإذن ولـي الأمر، لأن الجهاد من صلحيات ولـي الأمر هو يعلن الحرب وهو يعلن الصلح . والدليل أن الصحابة كانوا لا يجاهدون إلا بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم ومن بعده لا يجاهدون إلا بأمر الخلفاء . لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول (الإمام جنة يقاتل من ورائه) يعني لا يقاتل إلا بعد إذنه وأمره . فلا تقدمه في إعلان القتال على أحد . وأما الإرهابي فهو يقاتل بدون إذن ولـي الأمر لأنـه لا يريد الجهاد الحقيقي الشرعي بل يريد الفوضى والفتـن وسفـك الدـماء فقط . بل إن الإرهابي في الحقيقة تجده يـكـفـرـ ولـيـ أمرـ المسلمينـ ويـقـاتـلهـ فـبـدـلاـ مـنـ أـنـ يـقـاتـلـ تـحـتـ رـايـتهـ يـقـاتـلهـ وـيـسـفـكـ دـمـاءـ جـنـودـهـ وـرـعـيـتـهـ وـالـعـيـادـ بـالـلـهـ .

وهـذاـ غـاـيـةـ المـنـىـ .ـ وـإـنـ أـبـوـ فـاطـلـبـ مـنـهـمـ الـجـزـيـةـ .ـ يـعـنيـ يـكـونـ الـبـلـدـ تـحـتـ حـكـمـ الـمـسـلـمـيـنـ وـهـمـ يـبـقـيـونـ عـلـىـ دـيـنـهـ وـيـدـفـعـونـ لـلـدـوـلـةـ مـبـلـغـ سـنـوـيـ ،ـ وـنـحـنـ الـمـسـلـمـيـنـ نـقـوـمـ بـحـمـاـيـتـهـمـ مـنـ الـعـدـوـانـ الدـاخـلـيـ مـنـ أـبـنـاءـ الـبـلـدـ أـوـ مـنـ الـعـدـوـ الـخـارـجـيـ لـوـهـجـمـ عـلـيـهـمـ .ـ وـإـنـ أـبـوـ إـلـاسـلـامـ وـأـبـوـ الرـضـوخـ لـحـكـمـ إـلـاسـلـامـ وـوـقـفـواـ فـيـ طـرـيقـهـ فـمـاـ بـقـيـ هـنـاـ إـلـاـ قـتـالـ لـأـنـهـ بـذـلـكـ يـمـنـعـونـ النـاسـ الـذـيـنـ خـلـفـهـمـ وـتـحـتـ أـمـرـهـمـ أـنـ تـصـلـهـمـ رسـالـةـ إـلـاسـلـامـ بـوـضـوحـ وـصـفـاءـ .ـ وـكـذـلـكـ يـوـصـيـهـ يـقـولـ لـهـ (ـ لـاـ تـقـتـلـوـ اـمـرـأـ ،ـ وـلـاـ وـلـيـداـ)ـ يـعـنيـ طـفـلـاـ لـمـ يـبـلـغـ (ـ لـاـ تـقـتـلـوـ شـيـخـاـ فـانـيـاـ)ـ يـعـنيـ كـبـيرـ السـنـ الـذـيـ لـاـ يـسـتـطـعـ مـاـشـارـكـةـ .ـ وـيـنـهـاـمـ أـيـضاـعـنـ قـتـلـ الـرـهـبـانـ الـذـيـ اـعـتـزـلـوـ النـاسـ فـيـ الصـوـامـعـ لـلـعـبـادـةـ .ـ مـعـ أـنـ عـبـادـتـهـمـ باـطـلـتـ .ـ وـأـقـصـدـ مـنـ هـذـاـ أـنـ هـذـهـ الـوـصـاـيـاـ كـلـهـاـ تـؤـكـدـ أـنـ الغـاـيـةـ لـيـسـ هـيـ التـعـطـشـ لـسـفـكـ الدـمـ وـلـاـ القـتـلـ يـدـخـلـهـمـ النـارـ ..ـ فـقـامـتـ قـرـيـشـ وـبـعـضـ الـمـشـرـكـيـنـ وـقـالـوـ لـاـ نـسـمـحـ لـكـمـ بـالـدـعـوـةـ إـلـىـ التـوـحـيدـ وـلـاـ التـحـذـيرـ مـنـ الـشـرـكـ فـصـارـوـاـ عـقـبـةـ تـمـنـعـ النـاسـ أـنـ تـصـلـهـمـ دـعـوـةـ التـوـحـيدـ فـشـرـعـ اللـهـ الـجـهـادـ الـعـسـكـريـ حـتـىـ تـزـالـ هـذـهـ الـعـوـاقـعـ الـمـعـانـدـ الـرـافـضـةـ أـنـ يـنـتـشـرـ الـخـيـرـ .ـ

وـهـنـىـ أـقـرـبـ لـكـمـ الصـورـةـ لـوـ أـنـ عـائـلـةـ كـامـلـةـ رـجـالـ وـنـسـاءـ وـأـطـفـالـ وـكـبـارـ وـصـفـارـ اـحـتـجـزـهـمـ حـرـيقـ كـبـيرـ فـيـ بـيـتـ وـجـاءـ الـدـافـعـ الـمـدـنـيـ لـإـطـفـاءـ الـحـرـيقـ وـإـنـقـاذـ الـعـائـلـةـ مـنـ النـارـ فـاعـتـرـضـهـمـ شـخـصـ بـالـقـوـةـ وـقـالـ لـاـ أـسـمـحـ لـكـمـ بـإـطـفـاءـ الـحـرـيقـ ؟ـ فـمـاـ رـأـيـكـمـ فـيـ هـذـاـ الشـخـصـ ؟ـ أـلـيـسـ يـسـتـحـقـ الـعـقـوبـةـ الـبـالـغـةـ ؟ـ لـاـ شـكـ الـجـوـابـ نـعـمـ بـلـ قـدـ تـقـولـونـ يـسـتـحـقـ أـنـ يـقـتـلـ لـأـنـهـ يـتـسـبـبـ الـآنـ فـيـ قـتـلـ عـشـرـاتـ الـأـنـفـسـ حـرـقاـ .ـ

وـهـكـذـاـ الـجـهـادـ شـرـعـ مـنـ أـجـلـ مـصـالـحـ كـبـيرـ وـهـذـهـ أـبـرـ مـصـالـحـهـ فـالـإـسـلـامـ لـمـ يـشـرـعـ الـجـهـادـ لـأـجـلـ الـقـتـلـ وـسـفـكـ الدـمـ وـإـزـهـاقـ الـأـرـوـاحـ وـالـدـلـلـيـلـ أـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـوـصـيـ نـتـيـجـةـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـمـ كـبـيرـ أـيـضاـ فـالـجـهـادـ يـوـصـلـ إـلـىـ عـزـ الـإـسـلـامـ وـالـمـسـلـمـيـنـ وـالـإـرـهـابـ يـؤـديـ إـلـىـ ضـعـفـ الـمـسـلـمـيـنـ وـتـسـلـيـطـ الـعـدـوـ عـلـيـهـمـ .ـ وـالـجـهـادـ يـوـصـلـ إـلـىـ رـضـاـ اللـهـ وـالـجـنـةـ

بينهما أمر ضروري وله أهمية ؟

وـالـجـوـابـ :ـ نـعـمـ ضـرـورـيـ لـأـنـ الشـبـهـ بـيـنـهـمـ كـبـيرـ وـالـفـرـقـ فـيـ الـإـسـلـامـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـمـ كـبـيرـ أـيـضاـ فـالـجـهـادـ يـوـصـلـ إـلـىـ عـزـ الـإـسـلـامـ وـالـمـسـلـمـيـنـ وـالـإـرـهـابـ يـؤـديـ إـلـىـ ضـعـفـ الـمـسـلـمـيـنـ وـتـسـلـيـطـ الـعـدـوـ عـلـيـهـمـ .ـ وـالـجـهـادـ يـوـصـلـ إـلـىـ رـضـاـ اللـهـ وـالـجـنـةـ

الفرق الثاني :

المجاهد يستأذن والديه في غير جهاد فرض العين. لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر عدداً من الصحابة أن يرجعوا إلى آبائهم وأمهاتهم بعد ما جاءوه من مسافات بعيد للجهاد بغير إذن والديهم أو من أجل حاجة آبائهم وأمهاتهم لهم.. أما الإرهابي فلا يستأذن والديه لأنه يعرف أن إرهابه الذي سيقوم به لا يقبله أحد عنده دين أو عقل سليم أو فطرة سوية. فلا يجب أن يكتشف أمره فيخفيه حتى عن أقرب الناس إليه. ولا يكتفي بعض الإرهابيين بعدم الاستئذان بل ربما كذبوا على آبائهم وأمهاتهم فيقولون نحن ذاهبون للعمرية أو للتمشية ونحو ذلك ثم يختفون حتى يتبيّن لاحقاً أنهم نفذوا عملية انتشارية في داخل البلاد أو أنهم غادروا إلى مواطن الفتنة. وأدهى من ذلك أن يقوم الإرهابي بقتل والديه أو أحدهما والعياذ بالله لأنهما لا يوافقانه على منهجه فيقتلهما لأنهما في نظره الخبيث كافران مرتدان محاربان لله ولرسوله ويكرهان الجهاد ويكرهان المجاهدين. مع أن الله تعالى أمر ببر الوالدين ونهى أن يقول لهما أَفْ وَلَوْ كانَا كافرِينَ بل حتى ولو كانوا يبذلان كل جهدهما وطاقتهم في أن يرتد ولدهما عن الإسلام.

الفرق الرابع :

المجاهد يحافظ على بلده المسلم وعلى أمنه واستقراره ولهذا يرابط على الحدود ويحافظ على أمن الناس في الأسواق والحدائق والمجمعات وطرق السفر وغيرها ويرجى أن يكونوا من أصحاب العيون التي لا تمسها النار لأنها تبيت تحرس المسلمين وتسرع على أمنهم وراحتهم. أما الإرهابي فإنه يفسد الأمن في البلد المسلم ويثير فيه الخوف والرعب حتى مكان الأمان والطمأنينة وهي المساجد لم تسلم من جرائمهم ولهذا الآن صرنا نرى سيارات الأمن عند أبواب المساجد يوم الجمعة والسبب هو حرص هؤلاء الخارجين على إفساد الأمن وترويع المسلمين الآمنين.

الفرق الخامس :

أن المجاهد يأخذ فتواه وأحكام جهاده من المصادر الموثوقة المعروفة بالعلم الراسخ في الكتاب والسنة والعقيدة والفقه والحديث يأخذ فتواه من مثل سماحة الفتى وسماحة الشيخ صالح الفوزان ومن اللجنة الدائمة للإفتاء ومن هيئة كبار العلماء. قال تعالى (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) وما كان الجهاد فيه سفك دماء لم يكن بالأمر السهل فلا بد أن يhattاط فيه المسلم. فالخارجون لقتال المسلمين بغير حق يدخلون النار ويمسخهم الله فيها على صورة كلاب والعياذ بالله.

أما الإرهابي فلأنه لا يفهم الشرع ولا الحلال والحرام في الحقيقة فهو لا يبالي عمن أخذ فتاواه المهم أن الفتوى توافق مزاجه ولهذا نراهم يستفتون شباباً صغاراً مثلهم ويستفتون جهالاً مثلهم أو أردى منهم ويأخذون بفتاوي أشخاص مجهولين لا يعرفون. والغريب أن هذا الذي لا يستفتى العلماء في الدين ويستفتى الجهال أمثاله لو أن ضرسه ألمه جداً فلن يذهب لعلاجه إلى سباك أو ميكانيكي بل سينذهب إلى طبيب الأسنان لأنّه هو المختص. فانظروا كيف يمكن ضرسه أو صحة بدنه أهم عنده من دينه والعياذ الله.

الفرق الثالث :

المجاهد يقاتل الكفار والمرتكبين لقول الله تعالى (قاتلوا الذين يلعنكم من الكفار ولقوله تعالى (قاتلوا المرتكبين كافة) وأما الإرهابي فإنه يقاتل المسلمين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عنهم (يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان) ولهذا نجدهم يغتالون رجال الأمن ويفجرون في المساجد ويقتلون الموحد والمصلين والنبي صلى الله عليه وسلم يقول (نهيت عن قتل المصلين) نعم قد يوجد لهم جرائم في بلاد الكفار لكنها قليلة جداً بالنسبة لجرائمهم الموجهة ضد المسلمين.

الفرق بين الجهاد والإرهاب

فضيلة الشيخ

علي بن الحسن الحدادي

د. علي بن يحيى العدادي
الأستاذ المساعد بقسم السنة بكلية أصول الدين
- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -
بالنادي الصيفي بالمعهد العلمي في منطقة الجوف
محافظة سكاكا
يوم الأحد ١٤٣٧ / ١١ / ٤ هـ

